

الثاني هو تفصيل لما ذكر من امارة ملكوت السموات والارض وبيان كيفية
استدلاله عليه السلام ووصوله الى مرتبة الايقان ومعني جن عليه
الليل ستره بظلامه وقوله تعالى **راي كوكبا** جواب لما فان رويته
انما افتتحت بزوال نور الشمس عن الحس وهذا صريح في انه لم يكن في ابتدا
الطليح بل كان غيبته عن الحس بطريق الاصحاح بل بنور الشمس
والتحقيق انه كان قريبا من الغروب كما استقره قيل كان ذلك الكوكب
هو الزهرة وقيل هو المشتري وقوله تعالى **قال هذا زري اميتان**
مبني على سوال نشا من الشريعة السابقة المنطوقة على بيان امارة
عليه السلام ملكوت السموات والارض فان ذلك مما يحتمل السامع على
استكشاف ما ظهر منه عليه السلام من آثار تلك الامارة واحكامها
كان قيل فماذا صنع عليه السلام حين راى الكوكب فقيل فالوا على سبيل
الوضع والفرص هذا زري مجازة مع ابيه وقومه الذي كانوا يبدون
الاصنام والكواكب خان المستدل على فساد قول يحكيه علي رضي
خضمه ثم يكرر عليه بالابطال ولعل سلوك هذه الطريقة في بيان
استحالة ربوبية الكوكب دون بيان استحالة الهية الاصنام لما ان
هذا خفي بطلانا واستحالة من الاول فلو صدق بالحق من اول الامر
كما فعله في حق عبادة الاصنام لتمادوا في المكابرة والفتاد وجوا
في طينتهم بجهون وقيل قال عليه السلام علي وجه النظر والاستدلال
وكان ذلك في زمان مرهقته واول اوان بلوغه وهو صبي علي
تفسيره للكونيات بانها وعطف عليه قوله ليكون هي ما ذكر من الهة
المقدسة وجعل قوله فلما جن الخ ففصل لما ذكر من الامارة وبيان كيفية
الاستدلال وانت جبر بان كل ذلك مما يحتمل بجزالة نظم الجليل
وحلافة منصب الجليل عليه السلام فلما افل اي عزب **قال لا اجد**
الافلي

الافلي اي الارباب المنتقلين من مكان الى مكان المقربين من حال الى
حال المحججين بالاستسار فانهم بجعل من استحقاق الربوبية وطعا
فلما راى القمر **بارعا** اي مبتدئا في الطلوع اترعوب الكوكب **قال**
هذا زري على الاستلوب السابق فلما افل اي اقبل النجم **قال لعلم**
يهدي زري اي جنبه الذي هو الحق الذي لا يبعد عنه لا كوني من
القوم الضالين فان نشا مماريته لا يليق بالربوبية وهذا ما لفته
منه عليه السلام في اظهار التصفية وعله عليه السلام كان اذ ذاك
في موضع كان في جانبه الغربي جبل سماح يستقر به الكوكب والقمر
وقت الظهور من النهار وبعده تغيب وكان الكوكب قريبا منه واقته
الشرقي مكشوف اولا وظلوع القمر بعد قول الكوكب ثم اقره قبل طلوع
الشمس كما ينبغي عنه قوله تعالى فلما راى الشمس **بارعا** اي مبتدئا
في الطلوع مما لا يكاد يتصور **قال** اي على النهج السابق **هذا زري**
وانما لم يوثق لما ان المشار اليه والمحكوم عليه بالربوبية هو الجرم
الشاهد من حيث هو مسمي باسم من الاسامي فضلا عن حينية
تسميته بالشمس اولئك الخنوصيانة الرب عن وهمة التانيث
وقوله تعالى **هذا كبر** تاكيد لما مر منه عليه السلام من اظهار التصفية
مع اشارة خفية الى فساد دينهم من جهة اخرى ببيان ان الاكبر
احق بالربوبية من الاصغر فلما افلت اي ايضا كما افل الكوكب والقمر
قال مما طبعا لكل صادقا بالحق بني اظهرهم **يا قوم اني بري مما تتركون**
اي من الذين يتركون من الاجرام المحدثه المنفوعة من حاله الاخرى
السنخوة بحدوثها ومن اشراككم وتزيتب هذا الحكم ونظير مع على القول
دون البروغ والظهور من ضروريات سوق الاحتجاج على هذا
السوق الحكيم فان كلا منهما وان كان في نفسه انقلا من انفا الاستحقا